المحاضرة الثانية عشر

التحليل المقارن والتحليل الثقافي

٢- التحليل المقارن: Analysis Comparative

يستخدم هذا النوع من التحاليل من قبل كافة التحاليل المستخدمة في علم الاجتماع العام والتطبيقي وذلك بسبب حاجتهم اليه في ابراز التشابهات والتباينات بين مؤشرات أو متغيرات أو فئات أو طبقات أو انساق أو انظمة المجتمع الواحد ,أو مع مجتمع أخر في مرحلة تاريخية واحدة , أو مجتمع واحد في مراحل تاريخية مختلفة.

وفي الواقع يساعد هذا التحليل على تقريب الباحث من هدفه الموضوعي والحقيقة الواقعية(النسبية)وذلك عن طريق:

١- تشخيص التباينات الواقعة بين وحدات الدراسة الداخلية(أو مع خارجها)
٢- تشخيص التشابهات الواقعة بين وحدات الدراسة الداخلية(أو مع خارجها)
٣- حصر المفارقات بين وحدات المقارنة من أجل تحديد الاختلافات والتشابهات
٤- حصر التشابهات بين وحدات المقارنة من أجل تحديد الاختلافات والتشابهات
٥- تحديد المرحلة التطويرية التي تمر بها الحالة المدروسة..
٦- للبرهنة على افتراض معين..

وقد ميز دوركهايم بين ثلاثة استعمالات لطريقة المقارنة في البحث الاجتماعي وهي:

١- تحليل التباينات والاختلافات الحاصلة أو الموجودة داخل المجتمع الواحد في فترة زمنية واحدة. وقد سمى هذا النوع من المقارنة بالمقارنة الاجتماعية الداخلية مثل مقارنة جنوح احداث الطبقة العاملة مع جنوح الطبقة المتوسطة ,أو مقارنة تنظيمات معقدة التركيب داخل المجتمع الواحد , أما هدف هذا النوع من المقارنة هو حصر التباينات والتشابهات ضمن حدود مدى ضيق وهذا ما يميل اليه علماء الاجتماع المعاصرين اكثر من المقارنة الظاهرية(الظاهر)للعيان.
٢- مقارنة عدة مجتمعات متشابهة بشكلها العام لكنها تختلف في بعض أوجه حياتها مثل مجتمعات مختلفة في نوعها (ريفي - حضري) أو نفس المجتمع الواحد انما في مراحل تاريخية مختلفة..
٣- مقارنة مجتمعات غير متشابهة بشكلها العام لكنها تشترك فيما بينها ببعض وجوه الحياة ,أو مقارنتها في فترات زمنية مختلفة في حياة المجتمع تتضمن تغيرات حادة ومتطرفة.

يقوم هذا التحليل بتفسير وتفكيك وقائع للجوانب الاجتماعية ضمن النظام الاجتماعي الواحد ,مثل:

تحليل نتائج رسوب ابناء الأسر المتعلمة ومقارنتها مع نتائج رسوب ابناء الأسر الجاهلة(الامية)
أو تحليل نتائج الرضا الوظيفي عند موظفي دوائر الدولة داخل المجتمع الواحد أو تحليل وقائع مقارنة الوحدات الاجتماعية لظاهرة واحدة في مجتمعين يمثلان مرحلة تطورية متشابهة مثل :دراسة البناء الاجتماعي في المجتمع الفرنسي ومقارنته مع البناء الاجتماعي الياباني, أو مقارنته مع وحدات اجتماعية لظاهرة واحدة في مجتمعين يمثلان مرحلتين مختلفتين في التطور مثل مقارنة النظام التربوي في المجتمع المغربي مع النظام التربوي في المجتمع الالماني..
يستخدم هذا التحليل الارقام والسجلات والوثائق والمواد التاريخية ونتائج البحوث السابقة والجديدة عند التحليل سواء كان ذلك للدعم أو للرفض.
كذلك يستخدم طريقة تصنيف وترتيب وحدات الدراسة حسب تسلسلها و أهميتها بشكل منظم.
أما أهمية هذا التصنيف فتنطوي على اجراء عملية المقارنة من اجل الوصول الى أو التعرف على أكثر الوحدات أهمية.
ان تصنيف وترتيب الوحدات الدراسية لا يعني التحليل المقارن بذاته , بل هو أحد خطوات هذا التحليل لتحديد أي من الوحدات ذات أهمية أكثر من الاخرى بالمقارنة معها وتسمى هذه ب(المقارنة الضمنية)وهدفها الخروج بوحدات مصنفة على سلم متدرج حسب أهميتها داخل نظامها , ويعمل نفس الشيء مع النظام الريفي التقليدي ثم يعقد مقارنة مع وحدات الدراسة عند النظامين حسب درجاتهما بالأهمية وتسمى هذه العملية بالمقارنة المنظمة..

يخضع هذا التحليل إلى أربع حالات من المقارنة وهي:

١- مقارنة متغير واحد في مجتمعات متشابهة كدراسة مارك ابراهمسون تتكون من ثمانية وثلاثين مجتمع يمثلون مرحلة ما قبل التصنيع ,إذ صنف المتغير إلى ست وحدات اجتماعية متسلسلة ومترابطة في تلك المجتمعات وهي:
البناء الاجتماعي ..البناء السياسي ..البناء السكاني ..النمو الاقتصادي والاجتماعي ..النسق القرابي .. الاضطهاد الخارجي

٢- مقارنة عدة متغيرات في مجتمعات متشابهة كدراسة مارفن اولسن للتطور السياسي وخمسة عشر بلدا أميا وصنف متغير التطور السياسي إلى خمس وحدات اجتماعية هي:

الوظيفة الإدارية - الوظيفة الحزبية - التنظيم الحزبي - السلطان والسلطة - تأثير المواطنين.

ثم صنف كل وحدة اجتماعية إلى ثلاث وحدات أصغر فأصبح لدية خمسة عشر متغير خاضعا للمقارنة في مئة وخمسة عشر بلدا ناميا.

٣- علاقة عدة متغيرات في مجتمع واحد مثل دراسة التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالدخل القومي في المجتمع الصناعي , أو دراسة علاقة معدل الانجاب بالطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية(حضرية ، ريفية)في المجتمع الصناعي.

٤- علاقة عدة متغيرات في مجتمعات متباينة, مثل دراسة علاقة التنمية الاجتماعية وعلاقتها بالدخل القومي في مجتمع صناعي ومقارنة تلك العلاقة بمجتمع زراعي وانتقالي.

ان المثالين الآخرين يعتبران من أعقد أنواع التحاليل لأنهما يحتاجان الى جهد كبير وثقافة عميقة وواسعة عند الباحث وخبرة لمثل هذا النوع من التحليل لكن على الرغم من ذلك , فان مثل هذا التحليل يعطي اتساعا أكبر من الفكر النظري ومتانه للأسلوب المنهجي في دراسته اضافة الى اغناء المعرفة العلمية.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام هو أن التحليل المقارن يستخدم نوعين من المعلومات والبيانات عند التحليل هما:

١- معلومات وبيانات موجودة مسبقاً في أدبيات علم الاجتماع.
٢- معلومات وبيانات جديدة خرجت من الميدان العلمي من قبل بحوث حديثة بيد أن لكل نوع من هذه المعلومات والبيانات مشاكل تحليلية تقترن بها .فالمشاكل المقترنة مع النوع الأول هي :اختلاف هدف جمع المعلومات والبيانات المتعلقة ببلد أو مجتمع الدارسة الخاضع للمقارنة.

من المعلوم أن هناك دوائر ومراكز تهتم بجمع المعلومات حول تركيب وطبيعة وتوزيع السكن داخل البلد وعمل المسوحات حول مواضيع مختلفة لكن هذا الاهتمام يختلف من بلد الى أخر ومن مركز بحوث الى أخر وقد تجمع هذه المعلومات من قبل دوائر رسمية و أهلية ومن الطبيعي ان هذه دوائر تختلف حول
هدف جمعها للمعلومات وتختلف في طريقة جمعها , فمنها ما تجمع عن طريق المقابلة ومنها ما تجمع عن طريق الاستبيان أوالاثنين معا ولكل طريقة محاسن ومساوئ.
وقد تخضع هذه الدوائر أو مراكز البحوث لسياسات حكومية خاصة ومختلفة الواحدة عن الاخرى , اضافة الى اختلافهم في المستويات العلمية والإحصائية في جمعهم للمعلومات وهذا يؤثر على طريقة المقارنة و أسلوب تحليلها وقد يضطر الباحث الى تعديل بعض هذه المعلومات والبيانات لكي تكون صالحة للتحليل وهذا يؤثر على درجة علمية تحليل الباحث ويشوه نتائج المقارنة.
المشكلة ا لأخرى التي تؤثر على عملية التحليل المقارن هي اختلاف عينة المسح المستخدمة في الدراسة المقامة مسبقا من حيث الكم والنوع والجهة التي قامت بالمسح الاجتماعي , لذا يجب على الباحث الذي يستخدم هذا النوع ممن التحليل ان يعرف الجهة التي قامت بالمسح وظروف تحديد حجم عينه البحث.
لان مقارنة نتائج بحوث مستخرجة من عينات متباينة في حجومها يؤدي الى تباين في التحليل المقارن لذا يجب على الباحث أن يحلل نتائج مستخلصة من بحوث ذات عينات واحدة أو متقاربة في حجومها.
فدراسة بندكس ولبست للحراك الاجتماعي كانت مبنية على دراسات سابقة مستخلصة من بحوث ذات عينات متشابهة اعتمدت على مقارنة الجيل الثاني مع الجيل ا لول , أي مقارنة مهن جيل الابناء مع مهن جيل ا لاباء ومعرفة الفرق بينهما .من خلال ذلك توصلا الى اتجاه الارتقاء الاجتماعي ودراسة لبست وزيتربرغ للحراك الاجتماعي لبناء المهن اليدوية مع أبناء المهن غير اليدوية حيث سحبا عينتين متشابهتين من الجماعتين وحللا نتائج مقارنتهما.
أخيرا يجب على الباحث أن يفهم هدف أو أهداف المعلومات المجمعة مسبقا فإذا كانت مجمعة لأغراض غير علمية, فأنه من الخطورة استخدامها في هذا التحليل خوفا من تحيزها وعدم موضوعتيها.

أما النوع الثاني من المعلومات المجمعة والتي تكون حديثة وذات هدف علمي يخدم التحليل الاجتماعي وصممت من أجل الدراسات المقارنة فإنها تكون ذات فائدة علمية أكثر من اجل التوصل إلى تعميمات أكثر من النوع الأول ويمكن تصنيف هذا النوع من المعلومات الجديدة إلى نوعين هما:

- معلومات جمعت ,لغرض المقارنة العلمية منذ البداية لذا يجب على الباحث الذي يستخدم التحليل المقارن أن ينتبه إلى أنواع المعلومات المجمعة وهدف وزمن جمعها لكي يصل إلى تحليل عميق ومنظم وقام على معلومات رصينة.
- نفس المعلومات ,أجريت أكثر من مرة على عدة مجتمعات وثقافات مختلفة من أجل التوصل إلى تعميمات أكثر دقة وعمق في الواقع الاجتماعي.

بقي أن نشير في نهاية مطاف حديثنا عن التحليل المقارن والذي قلنا عنه بأنه **يمكن استخدامه في ثلاثة أنواع رئيس ية من التحليل وهي:**

- تحليل الجزئيات من اجل الوصول الى الكليات مثل مقارنة النسق السياسي مع النسق الاجتماعي وعلاقته بالبناء الاجتماعي(هنا البناء يمثل الكل والنسق يمثل جزء.)
- وتحليل الكليات من اجل الوصول الى الجزئيات مثل مقارنة الثقافة الألمانية مع الفرنسية(الكليات)لمعرفة الشخصية الثقافية (الجزئية) الفرنسية والألمانية.
- وتحليل الجزئيات للوصول الى جزء الكامل مثل تحليل سلوكيات و أحوال ومذكرات وعلاقات قائد سياسي(وهذه جزئيات) للوصول الى شخصية القائد(التي هي الجزء الكامل.)

هذه الاستخدامات الثلاثة تعطي التحليل المقارن قوة مؤثرة وفعالة في كافة أنواع التحاليل الاجتماعية التطبيقية النظرية.

٣-التحليل الثقافي

استخدمت الثقافة من قبل الكثير من الباحثين الاجتماعيين لتفسير العمليات والظواهر والمشكلات الاجتماعية ,لأنها تمثل طريقة و أسلوب عيش أفراد مجتمع الذي ينتقل من جيل الى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية(الأسرية ,المدرسية ,الأصدقاء, الاعلامية, السياسية , العسكرية و الدينية.)

قبل عرض هذه الأداة التحليلية نتعرف على مفهوم الثقافة كما رأى تايلور: Taylor
هي الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقدات والفن والآداب العامة والقانون والأعراف المادية التي ابتكرها الانسان لخدمة أغراضه داخل المجتمع .

وعرفها كلايد كلكهون : Kluckohn بأ نها طريقة عيش مميزة من الافراد تحدد نمط حياتهم الخاصة.

أما صفاتها وكيفية مساعدتها للباحث الاجتماعي في تفسيره وتحليله للظاهرة والمشاكل الاجتماعية فتعرف كما يلي:

١- العمومية :

أي إن جميع أفراد المجتمع يمارسون نمطا ثقافيا واحدا كتكلمهم لغة واحدة ولبسهم زيا معينا خاصا بهم أو ممارسة أنشطة دينية واحدة(: كذبح أضحية عيد الأضحى) و(صوم شهر رمضان) و(ختان الذكور) كما هو موجود في المجتمع الإسلامي.
أو ممارستهم قيما اجتماعية واحدة مثل: الكرم والنخوة والشهامة والاهتمام بعلاقة الجيرة كما هو موجود في المجتمع العربي.
ان هذا العامل المشترك بين أفراد المجتمع يساعد الباحث على استخدامه لتفسير بعض الانشطة الثقافية وتفسير الاطار العام لشخصية الفرد وتفسيره الطابع القومي للمجتمع الخاضع للدراسة.

٢- الخصوصية :

أي أن هناك صفة مميزة تطبع أفراد مجتمع معين بنمط ثقافة خاص . فتقسيم العمل والتخصص الوظيفي في مجتمع من المجتمعات يعملان على تجديد عيشهم وحياتهم حيث يكون هناك منطق وسلوك وعقلية خاصة بالأميين الذين لا يعرفون القراءة الكتابة , واخرى خاصة بالمثقفين, وهناك منطق وسلوك وعقلية خاصة, بالفلاحين...

وهكذا فإن هذه الخصوصيات(السلوك والمنطق والعقلية) تعكس علاقة أفراد الجماعة الواحدة للجماعات الاخرى المختلفة عنها , وهذا يساعد الباحث على استخدامها كأداة لتحليل سلوك ا لفراد ودوافع سلوكهم.

فيما يتعلق بخصوصيات الثقافة :نجد أن كل جماعة اجتماعية تستخدم رموز ا ثقافية تعكس قيمهم وتفكيرهم وسلوكهم التي تساعد الباحث الاجتماعي في التحليل الثقافي في معرفة طريقة الاتصال

بالأفراد ودوافعهم واستجاباتهم وتعبيراتهم الاجتماعية والوجدانية

فهناك رموز خاصة بآداب التحية في كل مجتمع تختلف من واحد الى أخر أو رمز يعبر عن الالم.

•نلاحظ دائم ا اختلافا في رموز التعبير بين أفراد المجتمع العربي مثلا عن الألم الذي يصيب الانسان رغم خضوعهم لثقافة عربية واحدة.

٣- التغيير :

من صفات الثقافة أيضا التبدل والتغير الذي يشير الى سلوك الانسان في تغير وتبدل مستمر و أن أفكاره ومعتقداته و أسلوب حياته في تغير مستمر ايضا مثل حجاب المرأة في العراقي والسوري والمصري والاردني وختان البنات , تغير مكانة المرأة العربية احتقار الحرف أو الأعمال الحرفية– اليدوية, نظام تعدد الزوجات بوقت واحد وزيارة المقابر.

تساعد هذه الصفة الثقافية على معرفة التغيرات والتبدلات السلوكية والعقلية والقيمية الخاصة بالفرد والمجتمع في فترة زمنية معينة وجيل معين.

٤- الانتشار والتلاقح الثقافي بين الثقافات الإنسانية مثل اخذ الثقافة العربية لبعض العادات الغربية مثل أعياد الميلاد وشهر العسل واستخدام العبارات الأجنبية في اللغة اليومية والأثاث المنزلي والمرافق العامة وموضة الملابس ويوم عيد الحبvalentine day

ان هذه الصفة الثقافية تساعد الباحث على معرفة أثر هذه الاستعارة الثقافية على أذواق الناس وطرق عيشهم وفن الزيارة وآداب التحية والمائدة عند أفراد المجتمع المستعير(وهذا أحد أوجه تحليل الجزء من أجل الوصول الى الكل)

اضافة الى صفات الثقافة و امكانية استخدامها في التحليل الثقافي , نقدم بعض المفاهيم الثقافية والاجتماعية التي درست وحددت بواسطة هذا النوع من التحليل لأهمية تأثير الثقافة على صياغة عناصرها الساسية مثل :مفهوم الامومة والابوة في المجتمع المرتبط بقيم ومعتقدات المجتمع وقواعد الاخلاقية والعلاقات القانونية التي تربط أعضاء الاسرة.

ففي مجتمع التروبرياند يعتبر الزوج شخصا غريبا بالنسبة لأولاده وليس له الحق في تأديبهم وتربيتهم, و انما الشخص الذي يقوم بهذه المهمة هو خالهم والاب لا يجد غضاضة في ذلك لان له دوره الابوي والتربوي على أولاد أخته.

وفي قبائل الدنكا والنوير في المجتمع السوداني هناك ظاهرة الزواج بالميت , ف اذا مات الشاب دون زواجه فان أهله يخشون غضب روحه ان لم يزوجوه بعد وفاته ففي هذه الحالة يجدون للمرحوم زوجة ينسب أطفالها اليه ويحملون اسمه . أما المنجب فانه شخص اخر لا علاقة له بذلك لأنه مؤجر ,وعادة ما يكون ثمنه عدة أبقار ولا يكون لهذا الاب الفسيولوجي أية حقوق والتزامات مادية أو تربوية نحو الاطفال.

وفي نفس المجتمع السوداني ظاهرة زواج امرأة بأمراة اخرى فالمرأة الغنية والعاقر يكون لها حق بأن تتزوج أي عدد تشاء من النساء لتؤلف عائلة باسمها ,فتقوم باستئجار عاشق أو تكون عاشق لهن ولكنها هي الزوج لهن وهي(الأب الاجتماعي) للأولاد الذين يأ تون من زوجاتها عن طريق العاشق المستأجر و اذا كبر أولادها الاجتماعيون غير الفسيولوجيين فانها تعمل على تزويجهم وتقدم لهم المساعدات المادية و اذا شاءت احدى زوجاتها أن تتزوج عاشقها دون مال و أولاد .أما الرجل المنجب فليس له شرف الأبوة لانه يتقاضى أجرا نظير مقدرته على ا لانجاب.

نلاحظ هنا أن مفهوم ا لامومة وا لأبوة يصاغ ثقافيا ويختلف من مجتمع الى آخر ومن الممكن تحليل هذه الظاهرة استنادا الى محرماته ومفاضلته لبعض الممارسات السلوكية والاجتماعية والى معتقداته الاجتماعية والدينية (أيضا يمكن القول بأن هذا التحليل يمثل تحليل الجزء ليصل الى الكل.)

اضافة الى ذلك يستطيع الباحث دراسة مشاعر وطريقة تفكير والتعبيرات الوجدانية لدى الافراد من خلال معرفة نمط ثقافتهم . كما في دراسة وين ومكرا نهات ل 45 مسرحية مشهورة في المجتمع الامريكي والالماني لمعرفة أذواق المشاهدين في كل من هذين المجتمعين والتوصل الى معرفة اثر الثقافة على مشاعر وتفكير الناس الذين يخضعون لها.
نستنتج من ذلك أن التعابير الوجدانية كالشعور بالخوف والكره والحب والغضب وغيره يمكن دراستها من خلال الاطار الثقافي و بإمكان الباحث استخدام الثقافة لتفسير والتحليل والتعبير الوجداني ونمط حياة الأفراد.
وفي امكان الباحث دراسة تبعيات وآثار الصراعات على المجتمع التي تنتج عن صراع الأدوار الاجتماعية والعصرية , ومن خلال تطبيق مناهج تعليمية تختلف عن الوضع الاجتماعي القائم في المجتمع من خلال تطبيق قوانين حكومية ضد المعتقدات الاجتماعية.
كما حدث في المجتمع الهندي في بداية السبعينات خلال فترة حكم اندريا غاندي عندما الزمت عقم الرجال رسميا من اجل تحديد نسل المجتمع الهندي من خلال صراع قيم الاجيال(قيم جيل الاباء والابناء.)

واستنادا الى ما تقدم , فان الثقافة تقدم للباحث مجموعة من التفاسير والتحاليل العامة والخاصة من خلال دراسة طرق حياة الناس المختلفة ودراسة طبيعة الانسان المرنة.

- جميع ذلك يساعد الباحث التطبيقي على تحليل الجزء ليصل الى الكل(الكل هنا الثقافة الاجتماعية والجزء هو ما يتم التأثير علية من قبل اجزاء الثقافة.)

واذا نظرنا من زاوية المجال المكاني الثقافي فإننا نجده تحدد برقعة جغرافية معلومة الابعاد يعيش عليها أناس يمارسون نشاطهم الاجتماعي والثقافي كالمراكز الصناعية والتجارية والسكنية والزراعية والطلابية ومعرفة هذه المراكز تعرف الباحث على نوع النشاط الثقافي والاجتماعي
أما اذا نظرنا من زوايا المجال الزماني فإننا لو اخذنا الثقافة العربية الاسلامية سنجد هناك مراسيم خاصة بمولد النبي (ص ,)وعيد الفطر وعيد الاضحى ومراسيم خاصة بشهر رمضان وهناك مراسيم غير دينية كمراسيم عيد الشجرة ويوم الطالب وهناك ثقافات تحدد عمر الفرد الذي يريد الحصول على رخصة قيادة السيارة والعمر القانوني للزواج وبداية عمر اشتغال المرأة خارج المنزل والعمر المحدد للأطفال المعفيين من أجور المواصلات الحكومية وهكذا.
ان معرفة هذه المناسبات تساعد الباحث على تفسير سلوك ا لفراد في هذه المناسبات و أثرها على طرق عيشهم وعلاقاتهم الاجتماعية.
فمثلا مقارنة المراكز المنسوبة للرجال والنساء في ثقافات مختلفة نجدا أن الثقافة هي التي تقرر جميع المراكز الاجتماعية المنسوبة للجنسين حيث تضع توقعات اجتماعية(التزامات وحقوق وواجبات) لكل
دور اجتماعي يتوجب على الفرد ممارسته , أما ممارسة هذه التوقعات من قبل الفرد فانها تعكس مركزه الاجتماعي الذي يكون أحد مكونات البناء الاجتماعي.
فاذا نظرنا الى قبائل الايركوس نجدها تنظر الى النساء و كانها بارعات في التعذيب وينزعن الى السادية ويستمتعن بممارسة القسوة ويذكر لانتون أيضا أن النساء الارابش يحملن عادة أثقال أكثر مما يحمل الرجال لأن رؤوسهن أشد صلابة وقوة من رؤوس الرجال .وفي بعض المجتمعات تقوم النساء بمعظم
الاعمال اليدوية بينما البعض الآخر كما هو الحال في جزر الماركيز نجد حتى الطبخ والاشراف على البيت ورعاية الاطفال من المهن التي يختص بها الذكور بينما تقضي النساء معظم أوقاتهن في التأنق والتبرج . وعلى عكس ذلك فهناك مجتمعات تقوم المرأة فيها بالمهام الحياتية الصعبة كثقافة تسمياني.

ومن هنا نرى ضرورة استخدام الثقافة كأداة لتفسير العمليات والظواهر والمشاكل الاجتماعية و أثرها في المجتمع العام . ينبغي التنويه أنه بامكان الباحث استخدام التحليل الثقافي في تفسير المواقف الاجتماعية لكي يكون صورة ذهنية واضحة التفاصيل عن العناصر الداخلية في عملية التفاعل الاجتماعي عنده وكيفية تأثير هذه العملية على تشكيل جوانب معينة في سلوك الافراد وهذا بدوره يساعد الباحث على تصميم تجارب تمتاز بتحلل عميق ذي مدلولات ثقافية لتغير عملية التفاعل الاجتماعي.
ان ادوار الفرد في المجتمعات الصناعية تكون متنوعة ومتباينة ومتخصصة بشروطها ومستلزماتها وواجباتها التي صاغتها ثقافة المجتمع ومؤثرة على شخصية الفرد وهذ يساعد الباحث على تحليل شخصية الفرد في المجتمع الصناعي واثرة على التصنيع على سلوك الفرد.

و أخيرا هناك دراسات علمية وميدانية استخدمت الثقافة كأداة في تفسيروتحليل الكثير من العمليات والظواهر والمشاكل الاجتماعية ومنها:

١- كدراسة أثر الثقافة على السلوك الاجتماعي في تفسير الشخصية البدوية .
٢- التحليل الثقافي في دراسة ظاهرة الحروب في المجتمعات .
٣- استخدام الثقافة في دراسة تنظيم الاسرة.
٤- عملية التفاعل الاجتماعي في ضوء الثقافة.
٥- التكامل الاجتماعي من خلال دراسة الثقافة.
٦- استخدام الثقافة في تفسير القلق النفسي ومشاكل تكييف الانسان للأنظمة الجديدة.
٧- استخدام التحليل الثقافي في تفسير الفروق الجنسية في المجتمع العربي .

باختصار:

يستطيع الباحث استخدام الثقافة بكثير من المجالات البحثية كمعرفة مدى تكييف الناس للاستخدام التكنولوجي الحديث وما يسبب ذلك من تخلف ثقافي.
واذن فالثقافة أداة غنية بالمعلومات وعميقة الدلائل وذات قيمة عملية اساسية في تفسير وتحليل العمليات والظواهر والمشاكل الاجتماعي

أخيرا :لا بد من الإشارة الى أن الثقافة لا تستعمل في تحليل ككل بل كجزء مثل القيم أو المعايير أو المعتقدات أو التوقعات الدورية أو النفوذ الاجتماعي أو الدور الجنسي أو القرابة وجميعها تمثل أجزاء ثقافية تستخدم في التحليل للوصول الى تفسير سلوكية جزئية متطبعة بهذا الجزاء الثقافي ,لذلك لا نعتبر هنا(الثقافة) ككل لأن المحلل الاجتماعي لم يستخدمها ككل بل جزءا منها فهي وبهذا الاعتبار تدخل تحت باب التحليل الجزئي للوصول الى الجزء وليس الى الكل.